الفصل الثانى

المكتبات المدرسية وإدارتها

الفصل الثانى
المكتبات المدرسية وإدارتها

تمهيد:

يرتبط تطور النظام التعليمى والمناهج الدراسية بالاتجاه نحو التعلم الذاتى والتعليم المستمر، ويتطلب ذلك توجيه الطلاب نحو المكتبة وإكسابهم المهارات اللازمة لاستخدامها، إذ أن المهمة الرئيسية المناطة بالمكتبة المدرسية هى توفير وتنظيم مصادر أو أوعية المعلومات المختلفة لمساندة العملية التعليمية، وأن توظيف مصادر أو أوعية المعلومات الموجودة فى المكتبة لخدمة المناهج الدراسية سوف يجعل منها قوة تعليمية فعالة، تسهم بفعالية فى تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية.

ولكى يتحقق الاستخدام الأمثل لمصادر المعلومات في المكتبة المدرسية لابد من تهيئة المجتمع المدرسى من طلاب ومدرسين لعملية الاستخدام، حيث أن الكتاب المدرسى فى ظل المناهج المتطورة، وفى ظل الاتجاه نحو التعلم الذاتى سوف يصبح دليلا للطالب يعطيه أساسيات المعرفة فى موضوعه، ومن ثم يرشده إلى مصادر المعلومات التي ـ من خلالها ـ يصل إلى جزئيات الموضوع وتفاصيله.

والمدرسة ـ فى ظل الاتجاه نحو التعلم الذاتى والتعليم المستمر ـ لا تستطيع أن تؤدى رسالتها على الوجه الأكمل ما لم يتوافر للطلاب مكتبة مدرسية تساعدهم على استيعاب وفهم ما تشتمل عليه الكتب والمناهج الدراسية، وتوسع مداركهم لما تحتويه من المصادر المتعددة ذات المعلومات الغزيرة، والتى عادة ما تكون أكثر اتساعا فى معلوماتها من الكتاب المدرسى، بالإضافة إلى ما توفره من الوسائل التعليمية الحديثة التى تعمل بدورها على

تبسيط المواد والمناهج المقررة. وبالاضافة إلى ما تقدم عن أهمية المكتبة المدرسية فإن لها دوراً كبيراً فى بناء شخصية الطالب وإكسابه القدرات والمهارات المختلفة التى تمكنه من التحصيل الدراسي والتنمية الذاتية.

ولقد انعكست الاتجاهات المعاصرة التى صاحبت التطور العلمى والتكنولوجى على المكتبة المدرسية، بوصفها محوراً تلتقى فيه الأنشطة التعليمية فى المجالات المختلفة. وإذا كانت الاتجاهات المعاصرة فى التربية تتمثل التعلم الذاتى أو التعليم المستمر، فإن المكتبة المدرسية عليها مواجهة هذه الاتجاهات، فأصبح يطلق عليها المسميات التالية :

- مركز المعلومات : Information Center.
- المكتبة الشاملة : Comprehensive Library.
- مركز التعلم : Learning Resource Center.

الضرورة التعليمية للمكتبة المدرسية:

إذا كانت المدرسة مؤسسة تربوية أوجدها المجتمع لإعداد أفراده وتنشئتهم النشأة السليمة، فإن المكتبة المدرسية تعتبر من أهم مظاهر التقدم التى تتميز بها المدرسة فى عالمنا المعاصر. ولم يعد هناك من يتشكك فى أهمية المكتبة المدرسية، أو يقلل من قيمتها التربوية بعد أن أصبحت محوراً من المحاور الأساسية للمنهج المدرسى ومركزا للمواد التعليمية التى يعتمد عليها فى تحقيق أهدافه.

ولقد توصل الباحثون فى مجالات التربية وعلوم المكتبات إلى تعريف *المكتبة* المدرسية بمفهومها الحديث بأنها: «*المجموعات المنظمة من مواد مطبوعة ومواد غير مطبوعة أى (مصادر المعلومات) الموجودة فى مكان واحد داخل المدرسة تحت إشراف فنى متخصص*».

ونلاحظ من هذا التعريف ظهور إصلاح المجموعات الشاملة التى تضم مجموعات من المواد التعليمية المطبوعة وغير المطبوعة، والمختارة بدقة، والمنظمة بطريقة فنية حتى يتسنى استرجاعها بسرعة بهدف تقديم خدمات إيجابية، من أجل تحقيق أهداف المناهج والمقررات الدراسية لدعم العملية التعليمية، ومساعدة الطلاب وحثهم على البحث والتعلم الذاتي.

ونتيجة للكم الهائل من المعلومات التى تحتويها أوعية الفكر المختلفة، ونمو المعارف البشرية نمواً كبيراً فى كل يوم وكل ساعة، وجد رجال التربية أن لزاما عليهم الانتقال بالمناهج الدراسية من حدود الكتاب المدرسى المقرر إلى الآفاق الواسعة لمصادر المعلومات الأخرى، في شتى صورها وموضوعاتها، وتحويل الخطة الدراسية إلى فترات يمارس فيها الطلاب أوجة النشاط التربوي والمهارات التى تهدف التربية إلى تحقيقها.

وبذلك فقد تغير المفهوم التقليدى للمكتبة المدرسية حيث تداخلت مع مجموعات المكتبة التقليدية مجموعات المواد السمعية والبصرية، لتكوّن وحدة متكاملة وشاملة فأطلق عليها المكتبة الشاملة، وقد أثر ذلك فى وظيفة المكتبة المدرسية وعلى أهدافها وخدماتها وأعطتها التنوع والثراء والقدرة على مواجهة التغيرات المستمرة فى المناهج والمقررات الدراسية، ومن ثم النظم التعليمية، وكذلك لمواكبة التطورات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المتقدمة.

وهكذا فلم يعد للمكتبة معنى مرتبطا بالكتاب فقط، بل اتسع ليشمل المجموعات كافة المختارة من المواد التعليمية والدراسية والتثقيفية، إضافة إلى المواد التوضيحية.

وقد شاركت المواد السمعية والبصرية كالأفلام التعليمية والشرائط الفيلمية والشرائح والصفائح الشفافة (الشفافات) وأنظمة الفيديو في تنويع مصادر المعلومات، وزيادة حجمها إلى جانب شموليتها فى تغطية العديد من الموضوعات التعليمية والتقنية المختلفة. وبذلك أصبحت المكتبة الحديثة بمفهومها المتطور تحتوى على الكتب والدوريات والمواد الأخرى المطبوعة، بالإضافة إلى أشكال الأوعية كافة، والوسائل التعليمية المختلفة، وذلك يتفق مع الاتجاهات التعليمية الحديثة، التى تستهدف تنمية مهارات المتعلم الشخصية على البحث والحصول على المعلومات بنفسه. وبذلك فقد اختلفت عن كونها عملية نقل وإيصال المعرفة إلى الطالب، إلى الاتجاه نحو تنمية قدراته الذاتية، مما انعكس على دور المعلم بحيث تقلص دوره فى الشرح والتلقين، ولكن زاد جهده فى التنسيق والمشاركة وفى إدارة العملية التعليمية، وفى زيادة تفاعل الطالب في العملية التعليمية.

ولذلك فقد برزت المكتبة المدرسية فى هذه المراحل كافة لمواجهة التدفق الكبير فى المعلومات فيما يسمى بثورة المعلومات من جهة، وبوصفها المصدر الذى تعتمده العملية التربوية فى إعداد وتوفير مصادر هذه المعلومات والأجهزة اللازمة للطالب والمعلم من جهة أخرى.

ومن كل ما سبق يظهر دور المكتبة المدرسية كمركز للمصادر التعليمية بما توفره من المصادر المطبوعة وغير المطبوعة لإعداد البرامج التعليمية وحتى يمكن *الإسهام بشكل واضح فى إعداد البرامج التعليميه وإنجاحها لابد أن تتوافر لها العناصر التالية:*

١ ـ وجود المجموعات والمصادر التعليمية، ويستلزم ذلك تكوين المجموعات المناسبة للمرحلة والمستوى، وكذلك الإعداد الفنى لها لتيسير استخدام هذه المجموعات.

٢ ـ عند توافر هذه المجموعات بأشكالها المختلفة يمكن الاستفادة منها في إعداد البرامج التعليمية من واقع المصادر المتوافرة.

٣ ـ أما بالنسبة للطالب فإن إلمامه الكافى وتدريبه المستمر على استخدام المكتبه، ومعرفته بمجموعاتها ومصادرها المطبوعة وغير المطبوعة، سوف يكون لديه القدرة على استخدام هذه الإمكانيات، والمشاركة فى إعداد البرامج التعليمية ، ومن ثم يتعود على أن يستخرج المعلومات اللازمه له بنفسه دون مساعدة المدرس أو أمين المكتبة، وهذا مايطلق عليه « عملية التعلم الذاتي».

ويتجه النظام التعليمي في العالم نحو التعلم الذاتي والتعلم المستمر ـ كما سبق القول ـ ومما لا شك فيه أن هذا التوجه يتطلب توجيه الطلاب / الطالبات نحو المكتبات ومراكز المعلومات وإكسابهم المهارات الضرورية التي تساعدهم على استخدامها، وذلك لأن توظيف مجموعات مصادر المعلومات الموجودة فى المكتبة من *أجل خدمة ومساندة* المناهج والمقررات الدراسية، سوف يجعل من المكتبة مصدراً تعليمياً فعالا.

وحتى يتحقق الاستخدام الأمثل لمصادر المعلومات المتوافرة فى المكتبة، فإنه من الضرورى تهيئة المجتمع المدرسي من طلاب ومعلمين للتعامل مع هذا التطور بفعالية.

ومن الطبيعي أن هذا الاتجاه يتطلب وضع دليل للطلاب يعطيهم أساسيات المعرفة في موضوعات الدراسة، كل موضوع على حدة، وأن تتضمن الكتب الدراسية قوائم ببليوجرافية تشتمل على مصادر المعلومات المقترحه فى كل وحدة دراسية. وتختار هذه المصادر بواسطة المتخصصين الموضوعيين والتربويين، فضلا عن إخصائيي المكتبات والتقنيات التربوية، وغيرهم من المشاركين فى العملية التعليمية،

ولذلك لم يعد هناك من يتشكك فى أهمية المكتبة المدرسية ودورها فى العملية التعليمية، أو يقلل من قيمتها التربوية بعد *أن أصبحت محوراً من المحاور الرئيسية للمجتمع المدرسي، ومركزاً للمواد التعليمية التى يعتمد عليها فى تحقيق أهدافه.*

المفهوم المعاصر للمكتبة المدرسية :

تستمد المكتبة المدرسية أهدافها وطبيعة وجودها والوظائف التى تؤديها من خصائص المدرسة، حيث تعمل على خدمتها وعلى تحقيق أغراضها التربوية. ولذا كانت المكتبة المدرسية قوة تربوية ذات أهمية بالغة، وكانت ـ ولا تزال ـ أداة تعليمية تتفق مع أحدث الاتجاهات التربوية.

ولا شك أن الخدمة المكتبية التى تقدمها المكتبة للطلاب والمدرسين فى مختلف مراحل التعليم تعتبر قوة وأداة تعمل على تشكيل وصياغة عقلية الطالب، وتعمل أيضا على تنمية شخصيته وتزوده بالخبرات والمهارات التى تساعده فى طرق البحث العلمى وتوسيع أفقه، وتنمى لديه مجموعة من العادات القرائية الطيبة التى تلازمه طوال حياته، والتى إذا لم تتكون لديه فى هذه الفترة فإنه سوف يظل عازفا عن القراءة ولن ينتفع بالخدمات الثقافية التى تؤديها المؤسسات الأخرى فى المجتمع كالمكتبات العامة. ولن ينتفع بالمعلومات التى تضمها الكتب فى عصر يمتاز باتساع نطاق المعرفة، أى عصر الانفجار المعرفى، أو ثورة المعلومات.

ولما كانت *المكتبة ضرورة* من ضروريات الحياة للفرد، وبخاصة المكتبة المدرسية، كان *لابد أن يرتبط الطالب بالمكتبة* ارتباطاً وثيقاً، وذلك لأن للمكتبة آثاراً بعيدة المدى فى حياة الطالب. ولأن أهم المعلومات التى يستفيد منها الطالب، وتظل عالقة فى ذهنه فترة

زمنية طويلة، هي التي يحصل عليها عن طريق البحث والتنقيب، سواء منها التعليمية التى لها صلة بالمنهج الذى يدرسه في الفصل، أو تكون ذات صلة بنشاط آخر بعيد عن المنهج الدراسي.

وتقوم مكتبة المدرسة بدور هام فى تنمية مدارك الطالب ثقافياً واجتماعياً، وذلك لأن المنهج المدرسي الذى يتلقاه داخل الفصل ليس كافيا، فهو لا يزوده إلا بالحد الأدنى والضروري من المعلومات، ولذا فإن المكتبة تقوم بتكملة المعلومات التى تسد نقص المنهج المدرسي وتوسع مداركه، وتنمى خبراته وقدراته.

والكتاب فى المكتبة المدرسية يهدف فى المقام الأول إلى مساندة المنهج وإشباع حاجات الطلاب، سواء للعمل المدرسي أو الترويح بمعناه الواسع، كما يهدف الكتاب أيضا إلى إيجاد توازن مرن بين الحاجات المختلفة للموضوعات والميول بحيث يراعى رغبات وتطلعات الموهوبين ومتوسطى الفهم والإدراك، أو ذوى الفهم العادى وكذلك المتخلفين دراسياً.

وبعض الدول الأوروبية مثل بريطانيا لا تقرر كتباً دراسية معينة، وإنما تترك موضوع تطبيق مناهج الموضوعات إلى المدارس نفسها لتختار لطلابها ما تعتقد أنه المناسب من الكتب والمراجع لتحقيق العملية التعليمية المتكاملة فى أجزائها كوحدة تهتم وتعنى بجميع ما يتطلبه تعليم الطالب كمخلوق له هواياته وميوله ورغباته، كإنسان ينمو فى مجتمعه، وفي حاجة إلى تلبية جميع متطلباته، وذلك لا يمكن أن يتحقق بهذه الطريقة إلا فى مكتبة المدرسة التى يمكن أن توفر المصادر اللازمة لهذا النوع من التعليم المبنى على جهد الطالب.

ومن الظلم أن يكون هناك اعتقاد، أو مفهوم بأن العملية التربوية تعتمد على الكتاب المدرسي فقط، وذلك للاعتبارات الآتية:

١ ـ أن كثيراً من المدرسين ينظرون إلى الكتاب المدرسي على أنه المصدر الوحيد في مادته، أو أنه *نهاية التعليم* في الموضوع الذى يتناوله، وأن المادة المحصورة فيه هي الهدف الأسمى الذى يحاولون أن يوصلوا إليه الطلاب، وكثيراً ما تقف معلومات المدرس عند حدود ما هو مكتوب فى الكتاب المدرسى.

٢ ـ غالباً ما يعتمد المدرس على *كتاب مدرسي واحد*، ولا يحاول أن يعمل على إثراء معلومات الطلاب من خلال مصادر المعلومات المختلفة.

٣ ـ أن الكتاب المدرسي في وضعه وتصميمه يتجه إلى التأكيد المستمر على التحصيل المدرسي ليسهل *قياسه في عملية الامتحان* والتقييم التربوي.

٤ ـ أن التركيز في الكتاب المدرسي يتجه إلى أن يعرف الطالب *عن الأشياء*، أكثر من الاهتمام بمعرفة الأشياء نفسها وممارستها.

٥ ـ أن الكتاب المدرسي على الرغم مما يبذل فيه من عناء وجهد إلا أنه *محدود في وجهة النظر* التي يقدمها... محدود في محتواه، فلا يقدم للطالب الكثير من وجهات النظر في المشكلة الواحدة، مما يوسع آفاق الطالب ويساعده على معالجة المشكلات.

٦ ـ إن الكتاب المدرسي في تنظيمه *لا يقدم للطالب* مشكلات تثير فيه التفكير أو تدفعه إلى البحث والدراسة والاطلاع... فهو يحصره في دائرة محدودة من المعارف والأفكار والمعلومات وبعض المهارات.

ومن هذا يتضح أن المشكلة الأساسية أمام المنهج المدرسي، الذي يعبر عن مجتمع متغير متطور فيما يتعلق بالكتاب المدرسي، لا تكمن في تأليفه، فقد وصل مستوى الكتاب المدرسي إلى صورة لا بأس بها... وإنما تكمن في طريقة اختيار الكتاب المدرسي المقرر، هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى فإن الكتاب المدرسي مهم وضروري ولكن باعتباره دليلا أو مرشداً للمعلم يوضح إطار المادة الدراسية، ومحدد للمستوى المطلوب من التعلم الذي اكتسبه الطالب، وليس على أنه الكتاب الذي لا مرجع عنه ولا محيد.

المكتبة المدرسية في مجتمع متغير متطور:

أدى التطور الهائل الذي تحقق في جميع مجالات الحياة المعاصرة، وبخاصة ما تحقق من إنجازات تكنولوجية فائقة الأهمية في مجال وسائل الاتصال، التي جعلنا في الإمكان بث المعرفة والمعلومات من خلال أوعية عديدة، منها ما يعتمد على البصر، ومنها ما يعتمد على السمع، ومنها ما يعتمد عليهما معاً، فضلا عن وسائل الاتصال عن بعد عبر الأقمار

الصناعية، إلى نشوء إهتمامات تربوية وتعليمية تنشد استخدام هذه الوسائل فى العملية التعليمية، بشكل يحقق أهداف التعليم ويعمق آثاره، ويرفع من مستوى المتعلم، بحيث لا يقتصر دوره على مجرد التلقى فقط، وإنما على مشاركة فعالة من جانبه للقيام بدوره.

وعلى ذلك ركز التربويون اهتماماتهم على توظيف هذه الوسائل، والاستعانة بها فى العملية التعليمية لما تحققه من مميزات وفوائد وفعالية، لا تقاس بها الطرق التقليدية التى كانت سائدة من قبل، والتى كانت تعتمد على التلقين والشرح المجرد من التجسيم أو توضيح الفكرة بمصاحبة المواد الشارحة التى تعين على الفهم.

ولهذه الضرورة التربوية والتعليمية تطورت المكتبة المدرسية، ونوعت مقتنياتها بين المواد المطبوعة وغير المطبوعة، فضلا عن الأجهزة اللازمة لتشغيل المواد غير المطبوعة والاستفادة بها.

كل ذلك لمواكبة التغيرات المعاصرة من ناحية، وحتى تتوافق مع الاتجاهات التربوية الحديثة من ناحية أخرى.

ويتبين من هذا أن تطور المكتبة المدرسية أملته ظروف عديدة متشابكة، وأسباب جوهرية، منها: تغير المناهج ذاتها، وأساليب التعلم، وطرق التدريس غير التقليدية. واقتضى ذلك تحول الطالب من مجرد مستمع متلقى للدروس، إلى باحث عن المعلومات، يعتمد على نفسه فى الحصول عليها لأى غرض من الأغراض. كما تطور دور أمين المكتبة المدرسية نفسه، تبعا لهذه المتغيرات، وأصبح عضو أساسى فى هيئة التدريس يشارك فى تطوير المناهج، وإقتراح طرق تدريسها، فضلا عن اختيار المواد التعليمية المناسبة. والتى تتوافق مع طرق التعليم الحديثة، وصار المدرس الشامل أو مدرس التربية المكتبية، لتعليم مهارات الاستخدام التربوي للمكتبة ومصادرها، وأصبحت المكتبة المدرسية تعرف بأسماء مختلفة مثل :

مركز المعلومات، أو مركز مصادر التعلم، أو المكتبة الشاملة، وهو الاسم الذى يفضله المكتبيون العرب.

ومن الواضح أن هذه التسميات على اختلاف ألفاظها تتفق مع بعضها وتعطينا فهما

وتناولا حديثا لرسالة المكتبة المدرسية، من حيث خدمة المنهج المدرسي وتحقيق الأهداف التربوية، وأيضا تقديم خدمات مكتبيه تمتاز بالكفاءة والكفاية والسرعة.

والتغير في طبيعة المكتبة نراه واضحا في التحول الذى تم اليوم فى العملية التعليمية حيث أصبح *التركيز كله منصبا على المكتبة*. ولقد ولّى ذلك العهد الذى كان الاعتماد كله منحصراً في استخدام الشرح الممل والمطول الذى لا تصحبه الوسائل التوضيحية الحديثة التي نراها اليوم متمثلة فى كل مصادر المعرفة الموجودة في المكتبة المدرسية من مواد مطبوعة وغير مطبوعة.

والتغير فى العملية التعليمية نراه واضحاً فى الطريقة الجديدة المتبعة في أساليب التعليم، والاختلافات في الإدراك والفهم بين الطلاب دفعت المكتبة المدرسية إلى أن تأخذ بأساليب التحديث باستمرار. فقد أدرك علماء التربية الفروق الفردية بين الطلاب فيما يتعلق بالطريقة المثلى والسريعة للتعلم، والتى تناسب كل طالب طبقا لقدراته وميوله واستعداداته. فنجد على سبيل المثال طالبا يتعلم بسهولة من خلال القراءة، وآخر يتعلم عن طريق الاستماع، أو باستخدامه لذهنه وبصره وذلك أثناء إجراء الاختبارات المعملية الخاصة بالدروس التى تتعلق بالفيزياء أو الكيمياء. وفى أغلب الأحيان يستعين الطالب بحواسه كلها لكى يتمكن من إدراك المقصود من الشرح، فلابد حينئذ من أن توفر المكتبة كل مصادر التعلم والمعرفة المتنوعة وتسهّل استخدامها ليتعلم كل طالب بالطريقةالتى تناسبه، أى الأخذ بمبدأ «تفريد التعليم».

ولأن المكتبة المدرسية جزء متكامل من المدرسة فلابد أن تتأثر بالفلسفة التربوية التى تتبعها أو تطبقها المدرسة، وهى ـ أى المكتبة ـ تلون وتشكل طبيعتها وفقا لنوع الدراسة ومستوى التعليم، *ولا ينبغى أن تعمل المكتبة المدرسية منفصلة أو منعزلة* عن غيرها من وسائل التربية والتثقيف والتدريس الأخرى فى المدرسة، بل هي في مركز الصدارة من هذه الوسائل جميعها.

وإذا كان من أهم أهداف التربية غرس المفاهيم التى تجعل التلميذ قادراً على أن يفكر بحيث يقوده تفكيره إلى تحقيق أهدافه ومراميه، وحيث أن التفكير لا ينتج من فراغ، وإنما

يحتاج إلى مواد وأوعية معرفة لكى ينهل منها التلميذ وتساعده على التفكير الصحيح، فإنه ينبغى على المكتبة أن تقدم وتيسر استخدام المواد المناسبة للإبداع والتفكير ، وتقدم أيضا الأدوات والحافز والإرشاد والجو والمناخ اللازم للتفكير والخلق والإبداع.

المكتبة مركز التعلم :

ظلت المكتبات المدرسية تعتمد على أوعية المعلومات التقليدية التى تتمثل في المواد المطبوعة من كتب ونشرات ومجلات في تقديم خدماتها، وسوف تظل هذه المواد هى الأساس للمجموعات بالمكتبة المدرسية لفترة كبيرة من الزمن، حيث أنها تعتمد على الكلمة المكتوبة التى لا تحمل لقارئها معرفة وتثقيفاً فحسب، بل تجعله يفكر أيضا، إلا أن التقدم العلمي والتكنولوجي الذى تحقق خلال النصف الثاني من هذا القرن أضاف وسائل اتصال حديثة، يسرت نقل المعرفة والمعلومات ونشرها على نطاق واسع من خلال أوعية غير تقليدية تعتمد على حاستي السمع والبصر، واستخدمت هذه الأوعية الجديدة كوسائل اتصال تعليمية وحرصت كثير من المدارس على الاستفادة منها فى تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية.

وعلى المكتبات المدرسية أن تزيد وتطور من خدماتها بحيث تقتنى استخدام مختلف أوعية المعلومات من مطبوعة وغير مطبوعة وتوظيف استخداماتها لمقابلة كافة الاحتياجات والأغراض التعليمية والتربوية.

وبذلك *أصبحت المكتبة المدرسية مركزاً للمصادر التعليمية* ومركزاً للتعلم فى الوقت ذاته لذلك أطلق المصطلح الحديث على مكتبة المدرسة (المكتبة الشاملة) لما اشتملت عليه من مواد مطبوعة وغير مطبوعة بما فى ذلك المواد السمعية والبصرية والمجسمات والخرائط.....الخ.

تحديد اهداف المكتبة المدرسية:

اجتهد المهتمون بشئون المكتبات المدرسية كثيراً فى تحديد أهداف المكتبة المدرسية، ولعل أشمل تحديد لها هو الذى طرحته جمعية المكتبات الأمريكيه، وهى تتمثل فى الآتى:

١ ــ *أن توفر الكتب والمواد الأخرى بما يتمشى مع مطالب المنهج الدراسى* واحتياجات التلاميذ والتلميذات على اختلاف ميولهم وقدراتهم، وأن تنظم هذه المواد بحيث تستعمل استعمالا فعالا. فقد أصبح معلوما أن المكتبة المدرسية لم تعد مكتبة تتكون من الكتب فقط بل أصبحت مركزاً لكل نشاطات المدرسة تضم إلى جانب الكتب مجموعة منقاة من الوسائل المساعدة للتعليم. وليست الغاية هى اقتناء أوعية المعرفة الحديثة بهدف مجاراة العصر فقط، بل يجب أن تكون هناك خطة وهدف تربوى موضوع بعناية ودراسة بحيث تكون الخدمة المكتبية التي تقدم للتلاميذ والمدرسين على درجة عالية من الكفاية والتنظيم وباستخدام كل فنون اختزان واسترجاع المعلومات.

٢ ــ *إرشاد التلاميذ إلى اختيار الكتب والمواد* التعليمية الأخرى لتحقيق الغايات الفردية وأهداف المنهج، فمع بداية تعليم القراءة في المدرسة الابتدائية يتعرف الطفل مثلا على مجموعة متنوعة من كتب الأطفال، مع مراعاة عمره وقدراته واهتماماته. وفي المدرسة الثانوية يجب العمل ببرنامج معين يتيح الفرصة لكل فرد أن يكتشف ويبتكر وينمي قدراته، وهذا يتطلب التوجيه والإرشاد اللازم. فالتلميذ ـ وهو يقدم مشروعاته في العلوم الطبيعية أو التاريخ مثلا، ينبغي أن يكون معه مرشد يحدد له مواضع القراءة والطريقة المثلى للقيام بإعداد الأبحاث المناسبة لمستواه العلمي والدراسى.

٣ ـ تنمية المهارات اللازمة لاستخدام الكتب والمكتبات ومصادر المعلومات لدى التلاميذ والطلاب، وتشجيع عادة البحث الفردى، حيث تؤكد مدرسة أواخر القرن العشرين. والمشرفة على القرن الحادى والعشرين، على ضرورة قيام التلميذ والطالب بالبحث والتقصي، وتأصيل المهارات اللازمة التى تضمن تمرسه، وتقدمه فيهما. وصحيح أن مختبر التعلم، قد يحل محل المدرس فى بعض ميادين التعلم، إلا أن المختبر نفسه له محدوديته ومواطن قصوره. فقد يأتي على التلميذ فترة لابد أن يلجأ فيها إلى الكلمة المطبوعة، ومن ثم تنشأ الحاجة إلى تعليم التلاميذ كيف يستخدمون المواد المطبوعة بأنفسهم، بمعنى أنهم لابد أن يكتسبوا المهارات المختلفة المتعلقة بالقراءة كالكشف في المعجم ودائرة المعارف، وكل أنواع الفهارس، ولابد لهم كذلك من أن يتعلموا كيف يستغلون لمصلحتهم الأجزاء المطبوعة من الكتاب مثل الكشاف وقائمة المصطلحات وقائمة المحتويات.

٤ ـ *مساعدة التلميذ على تكوين مجال رحيب من الاهتمامات ذات الهدف والمعنى*، فالشخصية المتكاملة التى ينشدها المعلم والمربي إنما تأتي نتيجة للخبرات التى يكتسبها التلميذ في المدرسة، والمكتبة تجد نفسها في وضع ممتاز يمكنها من مساعدة التلميذ على تنمية هذه الاهتمامات ذات الشأن.

٥ ـ تقديم *الخبرة الجمالية وتنمية الحس والتذوق المتعلق بتقدير الفنون*، حيث أن قاعة المكتبة بتصميمها الأنيق الجميل، وطريقة عرض الكتب واللوحات، وكل أنواع المعارف بأسلوب جذاب يملأ نفس التلميذ غبطة وسروراً ويجعله يقبل على القراءة بنهم وشغف، ويرجع كل ذلك إلى الإحساس بالجمال والابتداع، ذلك لأن النفس البشرية مطبوعة على الجمال وتذوقه والاستمتاع به.

٦ ـ *تشجيع التعلم مدى الحياة*: ويتحقق ذلك عن طريق الاستغلال الدائم لموارد المكتبة، فالتلميذ الذى يغادر المدرسة تسانده المهارة التى اكتسبها في استخدام أدوات المكتبة ويشجعه ما حققه في يومه الدراسي من نجاح في متابعة المعرفة استمرار استخدامه لهذه الأدوات، وهو على أتم الاستعداد لأن يتابع تعليمه عن طريق ارتياد أنواع المكتبات الأخرى في المجتمع أو من خلال تكوينه لمكتبته الخاصة المتجددة باستمرار طبقاً لميوله واحتياجاته.

٧ ـ *تشجيع التربية الاجتماعية* : وتقدم الخبرة في الحياة الاجتماعية والسلوك الأمثل. وتحث التلميذ على تحمل المسئولية والصبر، والمثابرة وخدمة الغير، واحترام آراء وأفكار وقدرات الآخرين. واحترام شعور الغير، والمحافظة على الملكية العامة وصيانتها والتخلص من الأثره والأنانية. وتغرس في التلميذ الصفات الحميدة مثل البر بالوالدين، وحب الآخرين، والتضحية فى سبيل الوطن، والعمل على رفاهيته.

وليست هذه هي كل الأهداف التى يجب أن تعمل المكتبة المدرسية على تحقيقها، وإنما هنالك أهداف سامية أخرى لها علاقة وثيقة بخدمة المجتمع الذى يحيط بالمكتبة، كالمشاركه فى التوعية والعمل على تثقيف الكبار، والتنسيق مع المكتبات المدرسية المجاورة والمكتبات العامة الموجودة بالمنطقة من أجل نشر المعرفة، وخدمة للمنهج الدراسي والمجتمع.

ويمكن أن نوجز الأهداف السابقة كالآتى:

١ ـ توفير مصادر المعلومات بما يتمشى مع مطالب المنهج الدراسى واحتياجات التلاميذ وتنظيم هذه المصادر بحيث تستعمل استعمالا فعالا.

٢ ـ إرشاد التلاميذ إلى اختيار المواد التعليمية المطلوبة لتحقيق الأهداف الفردية، وأهداف المنهج على السواء.

٣ ـ تنمية المهارة لدى التلاميذ لاستخدام الكتب والمكتبات استخداماً صحيحاً وفعالا وتشجيع عادة البحث الفردى واستخدام المواد المطبوعة كمصدر للمعلومات.

٤ ـ مساعدة التلاميذ على تكوين مجال رحيب من الاهتمامات عن طريق منحهم فرص مناقشة الكتب والإسهام الجدى فى تكوين خبراتهم القرائية.

٥ ـ تشجيع التعليم مدى الحياة عن طريق الاستفادة الدائمة لمصادر المعلومات داخل المكتبة.

٦ ـ تلقين العادات الاجتماعية الصالحة كضبط النفس والاعتماد عليها والتعاون واحترام حقوق وملكية الغير.

ولا شك أن *المكتبة المدرسية قادرة ـ إلى حد كبير ـ على تحقيق هذه الأهداف*، وبمعنى آخر يمكن للمكتبة المدرسية أن تترجم هذه الأهداف النظرية إلى واقع عملي تطبيقي، *إذا كان أمين المكتبة على قدر من تحمل المسئولية* وعلى وعي بهذه الأهداف، وإيمان كامل بوظيفة المكتبة داخل المجتمع العصرى، كما يمكن ترجمة هذه الأهداف، إلى واقع تطبيقي *إذا* زودت *المكتبة المدرسية بالإمكانات اللازمة* التي تحقق لها القيام بخدماتها على الوجه الأكمل، ومن *هذه الإمكانات*:

١ ـ أن تشتمل علي مختلف مصادر المعلومات من كتب ومراجع ودوريات ومواد سمعية وبصرية وغير ذلك مما يحتاج إليه البحث والنمو الفكري والثقافي.

٢ ـ أن تسمح باستيعاب أكبر فصل دراسي في المدرسة وتزوده باحتياجاته القرائية.

٣ ـ أن تهيىء ـ مكتبة المدرسة ـ البرنامج النموذجي لتدريب التلاميذ على المهارات المكتبية، وأن تيسر للتلاميذ المناخ والوقت الكافي للقراءة والبحث.

٤ ـ أن يخصص المعلمون واجبات تتعلق بالمكتبة فى صلب المنهج الدراسى وذلك من أجل إثراء المناهج وتوسيع الأفق الثقافى فيها.

٥ ـ أن يتوافر ـ لمكتبة المدرسة ـ المظهر الجمالي حتى تجذب التلاميذ إليها وترغبهم في ارتيادها وأن تنظم مصادر المعلومات التى تقتنيها تنظيما يسهل على التلاميذ الانتفاع بها.

وأخيراً : أن يقوم بالإشراف على المكتبة أمين واع ومدرك لأهداف المكتبة المدرسية، لديه إيمان كامل بأهمية دور المكتبة في حياة التلميذ والمعلم على السواء.

وعندما تأخذ المكتبة المدرسية على عاتقها ترجمة هذه الأهداف إلى تطبيق عملى، ينبغي لها أن تختار الكتب والمواد المناسبة لكل مستوى من مستويات التلاميذ، والتى تغطي في الوقت نفسه كافة موضوعات المعرفة الإنسانية، وتيسير بالقراءات تدريجياً من السهل إلى الصعب، ومن القراءة البسيطة السهلة إلى القراءة الأكثر عمقاً.

وإذامنح التلاميذ الفرص الكافية لتنمية مهاراتهم القرائية، تتكون لديهم ميول جديدة، ويتم التكيف الذاتي لكل تلميذ مع عالم الكتب والقراءة بمستوى متقدم. ولهذا أثر كبير في اكتساب التلاميذ المهارات اللازمة للانتفاع بالخدمات التي تقدمها المكتبة لهم.

الوظائف العامة للمكتبة المدرسية :

فى ضوء الأهداف السابق تبيانها في الفقرة السابقة، فإنه يمكن تحديد الوظائف العامة للمكتبة المدرسية على النحو التالى:

١ ـ تقديم المواد التعليمية المختلفة لخدمة ومساندة المناهج والمقررات الدراسية.

٢ ـ العمل على تقديم معلومات للطلاب بتنويع مصادر المعرفة التي تخدم الجوانب المعرفية والوجدانية والاجتماعية التي تتفق مع المثل والقيم والتقاليد.

٣ ـ إرشاد وتدريب الطلاب / الطالبات على كيفية استخدام المكتبة وإكسابهم المهارات المكتبية.

٤ ـ تلبية احتياجات هيئة التدريس من مصادر المعلومات المختلفة لتنمية مهاراتهم المهنية والموضوعية.

وفيما يلى شرح لوظائف المكتبة المدرسية في كل مرحلة من المراحل التعليمية :

(أ) وظيفة المكتبة في رياض الأطفال :

تهيئة طفل الروضة لمرحلة القراءة وتنمية إدراكه بالمحسوسات، وإتاحة الفرصة أمامه لاكتساب خبرات الحياة من البيئة المحيطة به، وترغيبه فى الكتاب وإشباع حاجاته الوجدانية عن تقديم وتوفير المواد المطبوعة المصورة والمواد السمعية والبصرية.

(ب) وظيفة المكتبة فى المرحلة الابتدائية:

إرشاد التلاميذ قرائيا والتعرف على مشكلاتهم وتذليلها وتقديم الخدمات المكتبية لكل تلميذ في المرحلة مع مراعاة الفروق الفردية بتوفير: مجموعات متنوعة من المواد المطبوعة وغير المطبوعة التي تلبي احتياجات كل منهم وتحقيق رغباته وميوله وتوسيع دائرة اهتماماته وبذلك تعمل على *غرس الميول القرائية*.

(جـ) وظيفة المكتبة في المرحلة المتوسطة :

تدريب التلاميذ على كيفية استخدام المكتبة والمراجع العامة البسيطة التي تتناسب ومستواهم، وتعريفهم بنظم استخدام المكتبة وتشجيعهم على القراءة فى مجالات متعددة تتفق مع ميولهم، وبذلك تعمل *على تنمية الميول القرائية*.

(د) وظيفة المكتبة في المرحلة الثانوية:

تهيئة الطلاب/ الطالبات *للدراسة الجامعية* وإعدادهم للمواطنة الصالحة للحياة *وتزويدهم بأسس وقواعد البحث العلمى* وطرق استخراج المعلومات وإكسابهم المهارات التي تساعد على الاستخدام المثمر لمحتويات المكتبة وبذلك تعمل المكتبة على إثراء *الميول القرائية*، وإكساب مهارات تناول المعلومات.

الخدمات التى تقدمها المكتبة المدرسية:

الخدمات هى المحصلة النهائية التى تقدمها المكتبات على اختلاف أنواعها، ومن الطبيعى أن تتأثر هذه الخدمات من ناحية المستوى والنوعية بفئات المستفيدين منها. وكما سبق القول فإن المكتبة المدرسية تتميز بأنها المكتبة المهيئة ـ أطول مدة ممكنة ـ لاستخدام الفرد خلال

دراسته وانخراطه في مراحل التعليم المختلفة، ابتداء من مرحلة ماقبل سن المدرسة، إلى نهاية المرحلة الثانوية، التي يتجه فيها الفرد، إما إلى التعليم العالى بالجامعات أو المعاهد العليا، وإما إلى الانخراط فى الحياة العلمية. لذلك فإن على المكتبة المدرسية مسئولية خاصة تحدد نوعية خدماتها ومستواها.

وتقوم مكتبة المدرسة بتقديم خدمات تعليمية وثقافية لأفراد المجتمع المدرسي (طلاب ومدرسين)، وذلك لأن المكتبة المدرسية تعتبر مركزاً هاماً لمصادر المعلومات لما تحتويه من مواد تعليمية كالكتب والمراجع والدوريات بالإضافة إلى الأفلام والشرائح والتسجيلات والمصورات وغيرها من المواد غير المطبوعة.

ويجب أن نضع فى اعتبارنا دائما أن أمين المكتبة هو الذى يقوم بتقديم الخدمات لكل من الطالب والمدرس، ولذلك فمن الضرورى أن يكون على وعي كامل وإدراك تام بمجموعات المكتبة من مواد مطبوعة ومواد غير مطبوعة، وأن يكون على دراية بكيفية التعامل معها، واستخدامها وتوظيفها لأى غرض من الأغراض المكتبية.

ويجب أيضا أن نضع فى اعتبارنا دائما أن الأنشطة المكتبية هي التي يمارسها الطالب بمساعدة أمين المكتبة، ولذلك فمن الضرورى أن يكون الطالب راغباً بشكل إيجابي في ممارسة هذه الأنشطة، دون إرغام أو ضغط، ولذلك يجب على أين المكتبة أن يقوم بدور تربوي فى ترغيب الطالب فى ممارسة الأنشطة داخل المكتبة وأن يجعله مرتبطا بها طوال فترة الدراسة دون انقطاع.

ومن الطبيعي أن الخدمات التى تقدمها المكتبة تكون موجهة للطالب والمدرس وقد حددت إدارة المكتبات بوزارة التربية في دولة الكويت هذه الخدمات على النحو التالى:

١ ـ استقبال طلاب الفصول في حصص القراءة وحصص النشاط الحر، في مجال المكتبة وتقديم مصادر المعلومات المناسبة للطلاب خلال هذه الحصص، والتي تساعد على تحقيق أهداف زيارات حصص القراءة وحصص النشاط الحر في مجال المكتبة.

٢ ـ تقديم خدمات الإرشاد المرجعي للطلاب ومساعدتهم للوصول إلى الحقائق والمعلومات باستخدام المراجع لإنجاز أبحاثهم وتكليفاتهم الدراسية.

٣ ـ تقديم خدمات الإرشاد القرائي للطلاب وتقديم مصادر المعلومات لهم التي تتناسب مع ميولهم واحتياجاتهم الدراسية والثقافية.

٤ ـ تقديم خدمات الإعارة الخارجية للطلاب والمدرسين.

٥ ـ تدريب الطلاب على برامج المهارات المكتبية بهدف الاستخدام الصحيح والواعي والمثمر للمكتبات ومصادرها المختلفة وتنمية مهارة التعلم الذاتى لديهم ولتمهيد طريق التعلم المستمر أمامهم.

٦ ـ تدريب الطلاب على أساليب البحث العلمي وكتابة المقالات وكيفية إعداد البحوث والتكليفات الدراسية وتنمية مهارة النقد لقراءاتهم.

٧ ـ إصدار القوائم الببليوجرافية التي تشتمل على مصادر المعلومات التي تخدم المناهج الدراسية وتعريف أفراد المجتمع المدرسي من طلاب ومدرسين وإعلامهم بها. (أى بالقوائم الببليوجرافية). وإضافة تعريفات بالكتب الجديدة لخدمة العملية التعليمية.

٨ ـ تكشيف الدوريات من أجل تعريف المجتمع المدرسى بالمقالات التى تحتوى عليها هذه الدوريات، والتى تتصل بالمناهج الدراسية، وهذه الخدمة (عملية التكشيف) فى حد ذاتها تعتبر مهمة للغاية وذلك لأن مقالات الدوريات تتصف دائما بحداثة معلوماتها ومسايرتها للأحداث الجارية.

٩ ـ تدريب جماعة أصدقاء المكتبة على الاشتراك فى مناشط المكتبة وبرامجها والاستفادة من محتوياتها في برامج الإذاعة المدرسية والصحافة الحائطية وذلك لتحقيق أهداف الدعوة المكتبية لدى الطلاب.

١٠ ـ عمل أو إعداد أرشيف المعلومات الذى يتكون من قصاصات الصحف والدوريات وإعداده موضوعياً (أى كل موضوع بمفرده) لخدمة أهداف البحث العلمى للطلاب، مع توثيق كل موضوع بمصدره(أى ذكر عنوان المجلة أو الصحيفة مع ذكر رقم العدد واليوم أو الشهر والسنة...الخ).

١١ ـ خدمات التصوير، وتقوم بعض المكتبات بتصوير بعض الموضوعات والمقالات من المراجع أو الكتب أو الدوريات وتقديمها للطلاب والمدرسين لمساعدتهم في دراساتهم.

ويلاحظ أن مكتبات مدارس المقررات في المرحلة الثانوية هي التي تقوم بهذه الخدمة بشكل إيجابي واضح.

دور المكتبة فى خدمة المنهج الدراسي :

تعتبر المكتبة المدرسية محوراً أساسياً من محاور التطور المعاصر للعملية التربوية، وللمكتبة في هذا التطور دور كبير باعتبارها مجالا للتربية العقلية والتثقيفية للطلاب، فضلا عن اعتبارها مركزا للتدريب على مناهج البحث العلمى وإكسابهم القدرة على التعبير، وتعويدهم على الاطلاع والبحث عن الحقائق والوصول إليها بأنفسهم، والقدرة على النقد وتنمية مهارة التعلم الذاتي، ولا شك أنه إذا ما أتقن الطالب مهارة البحث واستخراج المعلومات بنفسه تحقيقاً لمبدأ التعلم الذاتي. فإننا نطمئن سلفاً بأن المكتبة تؤدى دورها التربوي والتعليمي بفاعلية وكفاءة.

وقد حددت وزارة التربية دور المكتبات المدرسية على النحو التالي:

(أ) مساندة المناهج والمقررات الدراسية والنشاطات التربوية.

(ب) إكساب الطلاب مهارات التعلم الذاتي وتنمية قدراتهم عليها بهدف توسيع وتعميق وتكثيف عملية التعلم في المدرسة. وتعمل المكتبة على مساندة المنهج المدرسي من خلال الخدمات التالية:

١ ـ توفير الكتب والمراجع والدوريات والمواد السمعية والبصرية أى (مصادر المعلومات) التي تحتاج إليها المناهج والمقررات الدراسية المختلفة، وأوجه النشاط التربوي بالمدرسة.

٢ ـ تزويد الطلاب بالمعلومات والمعارف التى تساعدهم في العملية التعليمية والتثقيفية.

٣ ـ إعداد القوائم الببليوجرافية بمصادر المعلومات المتوافرة في المكتبة بهدف تعريف المجتمع المدرسي بها للاستفادة منها خدمة المناهج الدراسية.

٤ ـ مساعدة المدرسين في الحصول على المعلومات التى تعمل على إثراء معلوماتهم المهنية، حول المناهج والمقررات الدراسية عن طريق تقديم مصادر المعلومات التي تتصل بمناهجهم الدراسية ومناشطها.

٥ ـ إرشاد الطلاب والتعرف على مشكلاتهم القرائية وتسجيلها ودراسة ميولهم وتنميتها وتوجيهها إلى الأفضل.

٦ ـ تدريب الطلاب على الاستخدام الصحيح والمثمر للمكتبات والمصادر المتنوعة وإكسابهم مهارة التعلم الذاتي.

٧ ـ الإسهام فى عملية التربية المستمرة للطلاب بما تقدمه لهم من معلومات متجددة في شتى فروع المعرفة البشرية، وتثرى ثقافتهم وتلبى متطلباتهم القرائية والمعرفية وتعمل على إعدادهم إعداداً تربوياً سليماً.

ولقد أهمل المنهج المدرسي التقليدي المكتبة المدرسية بحيث أنه ركز اهتمام الطلاب على الكتاب المدرسي المقرر، وجعل الإطلاع في غير الكتب المقررة أمراً غير مرغوب فيه ومضيعة للوقت الذى يمكن أن يوجه إلى تحصيل مادة الكتب المقررة وحدها.

أما المكتبة المدرسية في مفهومها الحديث فهي جزء من مفهوم المنهج المدرسي وليست شيئاً منفصلاً عنه، أو منعزلة عن المجتمع المدرسي، ولذلك يجب أن تؤدى المكتبة دوراً أساسياً فى مساعدة الطالب والمدرس. ويجب أن تكون المكتبة أداة نمو الطالب وزيادة خبراته ومعارفه.

ومن ناحية أخرى فإن مسئولية المنهج المدرسي أن يربط الطالب بالمكتبة، وذلك لإيجاد الدافع الذى يدفع إلى القراءة داخلها أو خارجها، وذلك بتخصيص جزء من المنهج يكلف فيه الطالب بالبحث والدراسة بنفسه، وتوضع له أسئلة يطلب إليه البحث عن الإجابة عنها باستخدام مصادر المعلومات المختلفة، يستشيرها الطلاب لانتقاء أفضل المعلومات مناسبة للغرض الذى يتوخاه. ويستطيع المنهج، متلازما مع طرق التدريس أن يجعل المكتبة محوراً للعملية التعليمية بقصدها الطالب بمحض رغبته، وتبعا لحوافز الذاتية، دون ضغط أو إكراه أو إجبار. ومن الطبيعى أنه لا يمكن للمكتبة المدرسية القيام بهذا الدور، إلا إذا اشتملت على مصادر التعلم الكافية نوعيا وعدديا، فضلا عن إضافة كل جديد إليها عن طريق التحديث المستمر للمجموعات التى تقتنيها. كما يجب تنويع هذه المجموعات من ناحية المستوي، حتى تناسب الفروق الفردية بين الطلاب.

وعلى ذلك يجب مراعاة الفروق بين الطلاب، مثل طالب تتناسب قدرته على القراءة مع مستوى صفه، وطالب تقل مستوى قدرته عن المستوى العادي، وطالب تزيد قدرته عن المستوى العادي. فأمين المكتبة أقدر على معرفة مستوى كل طالب من خلال قراءاته، واستخدامه للمكتبة.

خصائص ونظام العمل في المكتبات المدرسية :

توجد المكتبات في المدارس على اختلاف مراحلها، ومن المفروض أن تطوع المكتبة خدماتها بشكل يتوافق ويتكيف مع المرحلة التى تتبعها، ومستوى التلاميذ وقدراتهم أيضا. ومن هنا نجد أن خصائص المكتبة ونظام عملها يتأثر بالضرورة بالمرحلة التعليمية التى تعمل من خلالها. ومن المناسب ذكر خصائص المكتبة فى كل مرحلة من المراحل التعليمية.

١ ـ المرحلة الابتدائية :

تستقبل المكتبة تلاميذ الصفين الثالث والرابع في المراحل الابتدائية مرة كل أسبوع خلال حصة القراءة الحرة التي تم إعدادها لخدمة اللغة العربية، وتقدم للتلاميذ الكتب المبسطة والقصص والمجلات وأرشيف المعلومات، يتم تدريبهم على القراءة والتلخيص خلال هذه الحصة فى كراسات ثمرة القراءة. كما يتم استقبال التلاميذ الدارسين لمادة النشاط الحر (مجال المكتبات) بواقع ٦ ـ ٨ حصص خلال العام الدراسي حيث يتم تعريف التلاميذ بموضوع مجال المكتبات في هذه المرحلة.

كما تستقبل المكتبة في المرحلة الابتدائية خلال الفرص اليومية التلاميذ الذين يرغبون فى الاستعارات الخارجية أو القراءة داخل المكتبة، وتقديم خدماتها لهم، هذا بالإضافة إلى جماعة أصدقاء المكتبة الذين يقضون وقت فراغهم يوميا بالمكتبة لخدمة زملائهم ولتنفيذ برامج النشاط المكتبي.

كما تقدم المكتبة خدماتها المكتبية وتساعد أصدقاءها على تنفيذ أنشطتهم وذلك خلال ساعة أسبوعيا، وهى (ساعة نشاط البرامج) حيث تكون المكتبة من أهم المرافق التربوية فى نشاط البرامج الجماعية، ويؤدى نشاطها دوراً كبيراً لتحقيق أهدافها خلال هذه الفترة لجميع التلاميذ بصفة عامة ولأصدقاء، المكتبة بصفة خاصة.

٢ ـ المرحلة المتوسطة :

يزور طلاب المرحلة المتوسطة المكتبة مرة كل أسبوع خلال حصة القراءة الحرة، لخدمة مادة اللغة العربية، وفقا لجدول عام تعده المدرسة، وتقدم المكتبة لطلابها الكتب ومجموعات القصص والكتب المبسطة والسلاسل والدوريات وأرشيف المعلومات ويقوم الطلاب خلال الحصة بالقراءة والتلخيص فى كراسات ثمرة القراءة.

كما تستقبل المكتبة بالمرحلة المتوسطة الدارسين / الدراسات لمجال المكتبات فى النشاط الحر على مستويين:

المستوى الأول : الصف الأول والصف الثاني المتوسط.

المستوى الثانى : الصف الثالث والصف الرابع المتوسط.

وذلك بواقع ١٦ ساعة لكل مستوى من المتسويين المذكورين. ويتم تعريف الطلاب / الطالبات فى المستويين بموضوعات المجال، ويتم التدريب عملياً على برامج المهارات المكتبية وأساليبها، ولذلك لكي يكتسبوا من خلالها المعارف والعادات القرائية المرغوب فيها والتي تساعدهم على الاستخدام المثمر لأوعية المعلومات، وتنمي لديهم مهارات التعلم الذاتي وتمهد لهم الطريق للتعلم المستمر.

كما يتردد الطلاب / الطالبات على المكتبة خلال الفرص اليومية وذلك بهدف الإعارات الخارجية والإطلاع الداخلي، وللإفادة بخدمات الإرشاد القرائى والإرشاد المرجعي، إضافة إلى تدريب جماعة أصدقاء المكتبة على خدمة زملائهم وتنفيذ برامج النشاط. كما تقوم المكتبة بتقديم خدماتها للطلاب خلال فترة نشاط البرامج والجماعات ومدتها ساعة واحدة كل أسبوع فى أثناء الدوام الرسمى، حيث تقوم جماعة أصدقاء المكتبة بتنفيذ برامج ومناشط المكتبة خلال هذه الساعة الأسبوعية، بالإضافة إلى الاستفادة من مصادرها المختلفة، كما يقوم أمين المكتبة خلال هذه الفترة بتدريب الطلاب المشتركين في برامج المهارات لإعدادهم للمسابقة على مستوى المرحلة المتوسطة، والتى تعدها إدارة المكتبات لتشجيع الطلاب / الطالبات على استخدام المكتبات ومصادرها.

٣ ـ المرحلة الثانوية:

تتم زيارة كل صف في جميع صفوف المرحلة الثانوية للمكتبة مرة كل أسبوع خلال حصة القراءة الحرة لخدمة مادة اللغة العربية وفقاً لجدول عام للزيارات تعده إدارة المدرسة، وتقدم المكتبة لطلابها خلال هذه الحصة الكتب والمراجع والدوريات وبعض المواد السمعية والبصرية وأرشيف المعلومات، ويقوم الطلاب خلال هذه الحصة الأسبوعية بالقراءة والتلخيص وإعداد التقارير والتكليفات وعمل الأبحاث.

كما تستقبل المكتبة فى المرحلة الثانوية الطلاب وأصدقاء المكتبة خلال فترة النشاط الأسبوعية (نشاط البرامج والجماعات) ومدتها ساعة واحدة كل أسبوع خلال الدوام المدرسي، بحيث يمارس الطلاب نشاطاتهم من خلال القراءة والإطلاع وممارسة ألوان النشاط الثقافي، بالإضافة إلى ما يقوم به أمناء المكتبات المدرسية من تدريب الطلاب على برامج المهارات المكتبية التى تعدها إدارة المكتبات بوزارة التربية، ويعمل الأمناء/الأمينات على استغلال هذه الفترة لإعداد طلابهم للمسابقات النهائية في المهارات المكتبية على مستوى المرحلة الثانوية.

ولا شك أن مكتباتنا المدرسية تقوم بدور إيجابى وفعال من أجل خدمة العملية التربوية وبخاصة في مدارس المقررات، حيث يتيح نظام المقررات للطالب فرصة جيدة لاستخدام المكتبة، ومصادر المعلومات التى تشتمل عليها وحيث تعتمد طبيعة الدراسة في نظام المقررات على إعداد الأبحاث والتكليفات والتقارير من قبل الطلاب.

ولا شك أن هذه الأبحاث والتكليفات والتقارير تعتبر جزء من تقويم الطالب فى المقررات الدراسية، ولذلك نجد الطالب دائم التردد على مكتبة المدرسة لإنجاز ما يكلف به... ولا تستطيع المدرسة فى ظل نظام المقررات أن تؤدى دورها التعليمى أو التربوي بدون مكتبة يتوافر بها مصادر المعلومات المختلفة والتى تناسب المقررات الدراسية وتخدمها. حيث أن نظام المقررات لا يعطي الطالب خلال الحصة الدراسية جميع الجزئيات التى تتعلق بموضوع الدرس، مما يجعل الطالب يتجه إلى مصادر المعلومات التى تشتمل عليها المكتبة لاستكمال هذه الجزئيات والإضافة إليها، وبذلك يتحقق الاتجاه التربوي المنشود وهو الاتجاه نحو التعلم الذاتي.

اختيار الكتب فى المكتبات المدرسية:

إن اختيار الكتب المناسبة للمكتبات المدرسية يعتبر أمراً في غاية الأهمية، ويرتبط ارتباطا وثيقا بالخدمة المكتبية، لذلك نجد أن هناك (معايير) وأسس وإجراءات لازمة لعملية الاختيار.

ونجاح المكتبة في تأدية رسالتها يعتمد إلى حد كبير على قدرتها علي توفير المجموعات المناسبة لرواد المكتبة من التلاميذ والمعلمين، ومهما كانت المكتبة جيدة التأثيث ومهيأ لها مبني فسيح فإنها لا تستطيع تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية بدون توفر رصيد من الكتب والدوريات والمواد السمعية والبصرية، وغير ذلك، على أن تكون المواد مناسبة لميول التلاميذ واحتياجاتهم وذلك وفق *الأسس التالية*:

١ ـ ضرورة التأكد من صلاحية الكتاب للتداول، وتعمد صلاحية الكتاب للتداول على عدة عوامل منها :

(أ) صحة المعلومات الواردة فيه.

(ب) ملاءمة الكتاب لأعمار وميول وخبرات التلاميذ.

(جـ) عدم تعارض الكتاب مع القيم الدينية والاجتماعية.

٢ ـ يراعى عند الاختيار التوازن بين مجموعات المكتبة بحيث لا ينمو قسم أو موضوع على حساب الأقسام الأخرى.

٣ ـ أن يؤخذ بعين الاعتبار الحرص على اختيار الكتب والدوريات التى صدرت حديثاً بحيث تقدم للقارىء ما هو جديد من المعلومات، إلى جانب الكتب القيمة والمصادر المهمة حتى وإن كانت قديمة فى نشرها، إلا أن المعلومات بها لا تتقادم بمضى الزمن.

٤ ـ أن تمثل الكتب المختارة المجموعات التالية من الموضوعات:

(أ) كتب مساندة للمنهج الدراسى:

ويتم اختيارها على أن تكون ذات مستوى مناسب لإدراك احتياجات الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة، وكذلك يتم اختيار كتب ومراجع ودوريات متخصصة للمعلمين لزيادة قراءاتهم وثقافتهم التى تتعلق بالمناهج الدراسية، وبمهنة التعليم ذاتها.

(ب) كتب التثقيف العام :

يتم تزويد المكتبة بمجموعة من الكتب الثقافية في المجالات العلمية والدينية والاجتماعية والأدبية والتاريخية... الخ، التى تزود القارىء (طالب أو معلم) بالمعلومات العامة بأسلوب مناسب.

(جـ) كتب متصلة بتاريخ الوطن والتراث واللغة والأخلاق والعادات والتقاليد الحميدة والتى تسهم فى تكوين المواطن الصالح.

(د) كتب ترويحية وترفيهية :

وهذه النوعية من الكتب تساعد على استثمار أوقات الفراغ لدى الطلاب / الطالبات في تسلية مفيدة، تعود عليهم في النفع والفائدة، مثل القصص والهوايات وما إلى ذلك.

(هـ) كتب متصلة بجوانب مختلفة من الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية مثل كتب الرحلات والكشافة والصحافة والتمثيل والخطابة.

وقد أصدرت إدارة المكتبات لائحة لبناء المجموعات المكتبية تضمنت اثنتى عشر مادة نذكر منها:

١ ـ اختيار المواد المكتبية:

يراعى فى عملية الاختيار التوازن الموضوعي بين مجالات المعرفة المختلفة بما يحقق الهدف من المكتبة المدرسية تربويا وثقافيا واجتماعيا... وهناك سبل عديد لعملية الاختيار نذكر منها:

(أ) عروض الناشرين والمؤلفين.

(ب) معارض الكتب من خلال لجان يتم تشكيلها لعملية الاختيار.

(جـ) القوائم الببليوجرافية (وكتالوجات) الناشرين.

(د) مقترحات هيئة التدريس والتوجيه الفنى للمواد المختلفة.

٢ ـ إقرار مدى صلاحية المواد التى يتم اختيارها :

ويتم إقرار صلاحية أى كتاب من خلال محورين:

(أ) دراسة النماذج التى يتم تجميعها من حيث مدى مطابقة المعايير العامة ويقوم بذلك القسم المختص بإدارة المكتبات.

(ب) إحاطة الكتب التى تتفق مع المعايير العامة إلى لجان بناء المجموعات المكتبية لدراستها من حيث المحتوى والمستوى.

٣ ـ تحديد مسئولية دراسة الكتب وتقويمها:

تستند هذه المهمة إلى لجان يتم تكوينها من موجهى المواد وموجهى المكتبات والمعلمين في المجال، وتكون علميتى القراءة وتقويم المادة فردية بمسئولية كل فاحص يقوم بذلك، أما بالنسبة للتقويم والمناقشة واتخاذ القرار فهى مسئولية جماعية بالنسبة للجنة ككل.

ومن كل ما سبق يتضح أهمية وضع الأسس والإجراءات فى اختيار الكتب المناسبة للمكتبات المدرسية فى المراحل التعليمية المختلفة (رياض الأطفال ـ ابتدائى ـ متوسط ـ ثانوى) وارتباطها الوثيق بالخدمة المكتبية.

ومن المناسب إدراج معايير وأسس اختيار الكتب والدوريات التى تتبع في تكوين المجموعات بالمكتبات المدرسية في دولة الكويت، فيما يلي:

(أ) معايير عامة(من حيث المضمون) :

١ ـ يجب أن يلتزم الكتاب ـ الذى تم اختياره ـ بالعقيدة الإسلامية والمبادىء التى يقوم عليها .

٢ ـ أن يكون الكتاب مسانداً للمنهج المدرسي بمفهومه الواسع.

٣ ـ أن يتمشى الكتاب مع فلسفة الدولة واتجاهاتها .

٤ ـ أن يسهم الكتاب فى تنمية ميول واتجاهات الطلاب الاجتماعية والنفسية والعقلية بشكل إيجابي.

٥ ـ أن يكون أسلوب الكتاب مناسبا لمستوى الطالب فى كل مرحلة دراسية يختار لها.

٦ ـ أن يحقق الكتاب الأهداف التربوية للدولة.

٧ ـ التأكد من أن جميع الشواهد الواردة بالكتاب موثقة سواء أكانت النصوص من القرآن الكريم، أو الأحاديث النبوية الشريفة، أو الحكم المأثورة، أو الشخصيات أو التاريخ.

٨ ـ ينبغى أن تغطى المواد المختارة احتياجات الطلاب والمدرسين.

(ب) معايير خاصة:

١ ـ يجب أن تكون المادة المختارة مناسبة للسن التعليمى والنمو العقلى والمستوى العلمى واللغوى للطالب.

٢ ـ يجب تنويع عناصر الاختيار لكى تكون التغطية شاملة ومتوازنة بشكل كاف لكل عناصر المنهج المدرسي.

٣ ـ مدى مسايرة المادة العلمية للتجديدات العلمية الحديثة.

٤ ـ مدى إسهام الكتاب بتقديم النواحى العلمية والتطبيقية، وما يرتبط بذلك من نشاطات .

٥ ـ التزام المؤلف بالمنهج العلمى وأمانة البحث مع بساطة العرض ووضوح الأفكار والبعد عن الغموض.

٦ ـ يجب أن تتعدد المواد المختارة لتشمل الكتب والمجلات والمراجع بأشكالها المختلفة.

٧ ـ الحذر من الكتب التى تتجاهل إيجابيات المجتمع العربي، أو تحتوى على صور غير لائقة.

٨ ـ مدى استعانة الكتاب بالمعينات المختلفة المناسبة لنضج الطلاب، ويقصد بالمعينات الصور والرسوم التوضيحية والأشكال والجداول والوسائل الملونة، على أن تكون فى مكانها المناسب للموضوع الذى تشير إليه، مما يشجع الطلاب على الاستمرار فى البحث.

٩ ـ يراعى فى اختيار المجلات الحداثه فى المعلومات، والموضوعية وعدم التحيز والاستمرار فى الصدور والشمولية من حيث تغطيتها للمجال الذى تعالجه.

(جـ) معايير خاصة بالشكل والإخراج :

١ ـ أن يكون ورق الكتاب من النوع الجيد، وأن تكون حروف الطباعة مناسبة للإدراك البصرى للقارىء وسلامة الطباعة والتزام الكتاب بالبيانات الببلوجرافية من عنوان ومؤلف، أو هيئة مسئولة عن التأليف، وناشر ومكان نشر وتاريخ نشر.

٢ ـ بالنسبة للمراجع المتعددة الأجزاء، ينظر إلى مدى استخدامها للكشافات التى تيسر على الباحث، أو القارىء الوصول إلى المعلومة التى يبحث عنها دون جهد، وفى أسرع وقت ممكن.

(د) معايير خاصة باختيار قصص الأطفال :

١ ـ أن تكون صورة الغلاف معبرة عن محتوى الكتاب، وشائقة وجذابة ويفضل الملون منها.

٢ ـ أن يكون حجم الكتاب مناسباً للطفل.

٣ ـ أن يكون طول السطر مناسبا (عدد كلمات السطر).

٤ ـ أن تكون العناوين الرئيسية والفرعية واضحة وبارزة.

٥ ـ أن يراعى تشكيل المفردات والمصطلحات والكلمات الجديدة.

٦ ـ أن تكون الوسائل التوضيحية التى يشتمل عليها كتاب الطفل ملونة ودقيقة وصحيحة وفى مكانها المناسب للموضوع الذى تشير إليه، وأن تبتعد عن تصوير بعض الشخصيات الدينية مثل الرسول صلى الله عليه وسلم وشخصيات الصحابة بشكل عام.

جماعة أصدقاء المكتبة والبرامج الخاصة بها

تحرص المدارس على اختلاف مراحلها على تشكيل جماعات متعددة للنشاط المدرسي، وذلك بهدف مساعدة الطلاب على تنمية سلوكهم الاجتماعى بشكل يساعدهم على التكيف مع المجتمع.

والمكتبة المدرسية تفسح المجال للكثير من المواقف التعليمية التى يمارس من خلالها الطلاب أو الطالبات ألواناً من النشاط الذى ينمى لديهم أهمية العمل التعاونى، وتحمل المسئولية والمثابرة وخدمة الآخرين واحترام آراء وقدرات الغير. كما يؤكد لديهم أهمية الحفاظ على الملكية العامة وصيانتها والتخلص من الأثرة والأنانية.

وتسعى المكتبة من خلال أنشطتها المختلفة داخل المدرسة، إلى جعل العادات والاتجاهات المرغوب فيها جزء من سلوك الطلاب داخل المجتمع المدرسي وخارجه، ولتأكيد تلك القيم تحرص المكتبة على إشراك الطلاب في جماعة أصدقاء المكتبة لتنمية الإحساس لدى الطلاب بالانتماء وتشجيعهم على تحمل المسئولية والتعاون مع الآخرين.

ونحن ندرك أن ممارسة ألوان النشاط الثقافى للمكتبة يتطلب وجود جماعة تكون على صلة بالمجتمع المدرسي قادرة على تطوير العلاقات المكتبية. وهذه الجماعة تتكون من بعض الطلاب الذين يرغبون فى التعرف على الخدمات والنشاطات التى تقوم بها مكتبة المدرسة، وأيضا التعرف على دور المكتبة التربوي، ولذلك يشتركون فى العديد من أعمال (نشاطات) المكتبة بهدف :

تعريف أفراد المجتمع المدرسي بما تستهدفه المكتبة من هذه الخدمات أو هذه النشاطات، أى أن هؤلاء الطلاب يعملون مع الأمين من أجل المكتبة داخلها وخارجها.

ويتم تشكيل جماعة أصدقاء المكتبة بأن يعلن أمين المكتبة فى بداية العام الدراسي عن جماعة أصدقاء المكتبة، وذلك عن طريق إذاعة المدرسة. أو بواسطة نشرة موضحا بها

أهمية الجماعة وألوان النشاط التى يمكن أن يمارسها الطلاب في المكتبة، مع مراعاة حرية الطلاب فى الانضمام إلى النشاطات المختلفة. وهنا يجب أن يشترك المدرسين مع أمين المكتبة فى اختيار أعضاء جماعة المكتبة.

ومن الصفات المرغوب توافرها فى أعضاء الجماعة :

١ ـ رغبة الطالب فى القراءة وإيمانه بالمكتبة ورسالتها.

٢ ـ توفر روح التعاون لدى الطالب والرغبة فى القيام بأى عمل يوكل إليه.

٣ ـ قدرة الطالب على التركيز ودقة الإنجاز فى الأعمال التى توكل إليه.

٤ ـ أن يكون الطالب على مستوى جيد من آداب السلوك.

ويمكن أن يقوم أمين المكتبة بتقسيم الجماعة إلى لجان صغيرة وفقا لقدرات وميول كل عضو فى الجماعة وذلك لضمان الجودة فى مستوى أداء كل عضو، ومن تلك اللجان.

(أ) لجنة الدعاية والإعلان:

١ ـ تقوم بالدعاية للمكتبة وأهدافها.

٢ ـ الإعلان عن الكتب والدوريات وكافة المواد المطبوعة وغير المطبوعة التى ترد إلى المكتبة حديثا، كما تقوم بالإعلان عن المواد التى تتناول المناسبات الدينية والقومية والاجتماعية والثقافية..... الخ. التى يعيشها مجتمعنا خلال العام الدراسي، ويتم ذلك عن طريق المعارض التى تقيمها المكتبة ـ والإذاعة المدرسية ـ والمجلات، المطبوعة ـ ومجلات الحائط ـ والنشرات ـ ومجلة المدرسة ـ والقوائم الببليوجرافية التى تعدها مكتبة المدرسة.

(ب) لجنة الصحافة والنشر :

١ ـ تقوم بإعداد المجلات المطبوعة ومجلات الحائط.

٢ ـ المشاركة فى إعداد مجلة المدرسة.

٣ ـ الإعلان عن أخبار المكتبة ونشاطاتها وخدماتها.

٤ ـ الإعلان عن المسابقات والندوات والمحاضرات التى تنظمها مكتبة المدرسة.

(جـ) اللجنة الإدارية :

١ ـ المشاركة فى المحافظة على النظام والهدوء داخل المكتبة خلال الفرص (الفسح) وحصص النشاط وحصص القراءة أو أثناء المحاضرات والندوات.

٢ ـ المساعدة فى ختم الكتب والدوريات.

٣ ـ لصق جيوب الكتب واستمارة تاريخ الإرجاع وبطاقات التحركات وملء بياناتها وتكعيب الكتب.

٤ ـ المساعدة فى أعمال الإعارة للطلاب ومتابعة هذه الإعارات والإبلاغ عن المتأخرين فى الإعارة، فهم حلقة الاتصال بين المكتبة وصفوف المدرسة.

٥ ـ إرجاع الكتب على الرفوف والمحافظة على الكتب والدوريات وكافة المواد التعليمية.

٦ ـ المشاركة فى إصلاح وترميم الكتب.

٧ ـ إعداد ملفات خاصة بكافة النشاطات التى تقدمها المكتبة.

٨ ـ مشاركة ومساعدة أمين المكتبة فى إعداد أرشيف المعلومات، وذلك للاستفادة من الدوريات المستهلكة التى تحتويها المكتبة ليضاف إلى رصيدها كمصدر حديث من مصادر المعلومات.

(د) لجنة نادى المكتبة :

تتكون من مجموعة الطلاب الذين يميلون إلى القراءة والبحث، وتهتم هذه اللجنة بإعداد البحوث والملخصات لتقديمها إلى زملائهم عن طريق الإذاعة، أو الدوريات، أو بالمناقشة فى حلقات البحث أو فى الندوات.